



جي آي تشارلز مكغيلتون: إنشاء أول بنك طعام في اليابان

تشارلز مكغيلتون: كثيرا ما أقول للناس حتى الخبز بإمكانه تغيير العالم. هذا إذا تمكنت في الأثر الذي قد يتركه في المنتج الذي يقدمه والذكريات الناتجة عن تلك العملية. لا يجب بالضرورة أن تكون أشياء كبيرة. في كثير من الأحيان تشعر بأن عملك يشبه إلقاء حجر في بركة راكدة ولا يمكنك أن ترى الحد الذي تصل إليه الموجات على الجانب الآخر. تأمل فقط أن تصل إلى هناك وتستمر وهذا يكفي. هذا كاف جدا.

راما شقاي: هذا تشارلز مكجيلتون، ضيفنا في حلقة اليوم. تشارلز هو الرئيس التنفيذي ومؤسس سكند هارفست، أول بنك طعام يغطي كامل اليابان، والذي يجسد قيم أونغايشي، وهي كلمة يابانية تعني، رد الجميل.

أنا راما شقاي، وأنتم تستمعون لبودكاست ابتكر بهدف، البودكاست الرسمي لإكسبو لايف، أحد برامج دعم الابتكار في إكسبو 2020 دبي.

شارة المقدمة

راما شقاي: تشارلز هو رائد أعمال أمريكي عاش في اليابان لأكثر من 30 عاما. في عام 2003، أطلق تشارلز مشروع سكند هارفست للمساعدة في استغلال ستة ملايين طن من نفايات الطعام في إطعام المحتاجين.

تشارلز مكغيلتون: شعارنا هو "طعام لجميع الناس" ونريد أن نجعل الطعام في متناول كل من يحتاجه. ليس التفكير في مشاكل الفقر والجوع من خلف الأبواب المغلقة وفي راحة شقتك أو منزلك، كمثل مواجهة حقائق هذا الفقر والجوع أمام عينيك.

كان تأسيس مشروع سكند هارفست وإدارته بالنسبة لي في البداية مجرد تضيعة وقت حتى الوقت الذي أعود فيه إلى الولايات المتحدة.

لكن إن كنتم شاهدتم يوما فيلم حياة رائعة مع جيمي ستيوارت، تشعرون أنه لا يمكنه أبدا مغادرة بيدفورد فولز. كان هذا هو حالي مع اليابان، كلما هممت بالمغادرة أشعر أن شيئا ما يجذبني إليها. قيامي بعملية يشبه التصويت، ليس من الناحية السياسية، بل باعتباره طريقة للقول بأن هذا هو المجتمع الذي أرغب في العيش فيه. هذا هو المجتمع الذي أود أن أبنيه لغيري، وطالما أنا هنا، فإن اليابان هو وطني ومجتمعي.

راما شقاضي: بعد العمل لأكثر من عقد كامل، قررت وضع خطة أصلية لسكند هارفست. أردت أن توزع الطعام على المحتاجين، لكنك أردت كذلك مشاركة مجتمعية أكبر. لذا في عام 2018 قدمت خطتك الجديدة لبرنامج إكسبو لايف. كيف كان الأمر؟

تشارلز مكغيلتون: لقد أذهلتني التجربة بالكامل. جئتني رسالة بريد إلكتروني بعد عدة أسابيع، تقول أجل سنعطيك المال. لم أصدق. ثم قالوا أجل تهانينا. قلت هل تمزحون معي. لقد بكيت في ذلك الوقت.

راما شقاضي: في أكتوبر 2019، استخدمت منحة إكسبو لإطلاق نوع جديد من بنوك الطعام سميت: ماروغوهان"، وهو مصطلح ياباني مركب من كلمتين الأولى هي "مارو" وتعني دائرة، وغوهان وتعني طعام. وفي هذا السوق لا يدفع الناس للحصول على الطعام، وبدلاً من ذلك يقومون بأعمال خيرية. هل يمكنك أن تخبرنا المزيد عن هذا النموذج؟

تشارلز مكغيلتون: افتتحنا ماروغوهان في أكتوبر عام 2019، وأقمنا مؤتمراً صحفياً هناك. قدم إليه الناس وشاهدوه وسار الأمر على النحو الذي أردناه في الشهور الستة الأولى. لكن من ناحية العمليات والتشغيل كان يتعين علينا إنجاز بعض الأمور، تماماً مثل أي مشروع جديد. ثم حلت جائحة فيروس كورونا المستجد.

يوم ميلاد ابني، 11 أبريل عام 2020 كان أول يوم منذ قدومي إلى هنا قبل عشرين عاماً، أقوم فيه برد الناس خالي الوفاض لأننا لم نستطع خدمتهم.

راما شقاضي: إذن لقد كانت المرة الأولى منذ تأسيس سكند هارفت التي لم تستطيعوا فيها خدمة الجمهور الذي قدم إلى السوق. لا بد أن الأمر كان صعباً.

كان يوماً صعباً. تعلمين، كان علي أن أصحب شريكتي إلى المستشفى في صباح ذلك اليوم. لم يسمحوا لي بالبقاء في المستشفى. قالت لي اذهب إلى العمل، وجاءنا كثير من الناس طلباً للطعام ذلك اليوم، ولم نستطع استيعابهم في مساحة سوق ماروغوهان الضيقة. وكان علي أن أتخذ قراراً بعد 20 دقيقة من بدء العمل، وأخبرنا الناس أننا لا نستطيع خدمتهم اليوم.

ثم بعدها بأسبوع، في الأسبوع التالي، اتخذنا قراراً رسمياً بإغلاق سوق ماروغوهان والاكتفاء بنظام توزيع مختلف نسلم فيه الناس حقائب الطعام. وكان الأمر صعباً لأنني شعرت بمسؤولية عميقة تجاه إكسبو لايف.

لقد تم اختياري في هذا المشروع المبدع، لكننا اضطررنا لإغلاقه وقد اضطررنا لذلك لأننا نحمل التزاماً تجاه الناس الذين نخدمهم هنا. ويأتي إلينا الناس لنبقيهم بأمان. ولكن في الوقت نفسه، هذا حلمك وما أردت القيام به، عليك أن توجّهه ولا تعلم المدة التي سيستغرقها الأمر. لقد كان الأمر صعباً فعلاً.

موسيقى

راما شقاي: بعدها بسبعة أشهر ورغم التحديات التي فرضتها الجائحة، تمكنت سكند هارfst من استضافة حملة توزيع أغذية في أوكيناوا، وهي منطقة في اليابان تبلغ نسبة الفقر بين الأطفال فيها 30 في المئة.

تشارلز مكفيلتون: وهكذا في نوفمبر من ذلك العام، لم نمتلك ما يكفي من الطعام. لذا فكرنا، ما الذي يجب علينا فعله؟ قلت ماذا لو قمنا بحملة جمع أغذية في سوق توزيع الأغذية؟، نطلب من كل شخص أن يحضر سلعة معلبة أو نوعا من أنواع الطعام. وبالطبع قالت شريكتي: "تعلم أن الناس جائعون أليس كذلك، هم يأتون إليك من أجل الطعام."

قلت لها أجل، قالت لي حظا سعيدا إذن. كأنها تقول لي هل أنت مجنون؟ من يقيم حملة تجميع أغذية في مكان توزيع الأغذية؟ من يطلب من الأشخاص المحتاجين للطعام أن يحضروا سلعة معلبة؟ أنت مجنون لا شك.

موسيقى

تشارلز مكفيلتون: لكن في كل الأحوال، جاءتنا طفلة صغيرة. كانت في المرحلة الابتدائية تقريبا. بدت غاضبة على العالم. كأنها تقول لما أنا هنا؟ ثم دفعت بعلبة الطعام في وجهي. قالت لي تفضل، قلت لها شكرا. كأنها تقول لي لماذا أمنيح أنا هذا الطعام. قلت لها، ستساعدين بهذا شخصا آخر. طعامك المعبأ سيساعد عائلة أخرى.

في تلك اللحظة، التفتت ونظرت إلى أمها وقالت، أمي أنت طيبة للغاية. حين يحصل الأباء على هذا المديح العفوي من أطفالهم تذوب قلوبهم فرحا. بدت الأم خجلة قليلا. لكن بإمكان المرء أن يربى علامات السعادة على وجهها. وقد تعلمت الطفلة بالتجربة أن بإمكانها أن تزد الجميل، وأن تقدم الخير لشخص آخر.

راما شقاي: واللحظات الصغيرة هذه هي التي تخلق موجات التغيير التي تحدث عنها تشارلز في البداية.

تشارلز مكفيلتون: أحيانا يسأل الناس المؤسسات غير الربحية كمؤسستنا سؤالاً مشروعا، يقولون أخبرونا عن الأثر الذي أحدثتموه.

ونجيب قائلين بأننا لا نقيس هذه الأمور، لأنني أولا لا أعرف إن كان بإمكاننا حقاً قياس الأثر الكمي الذي يحدثه صندوق الطعام أو الوجبة التي أقدمها لشخص ما.

لكنني أعرف أننا حين نخلق رابطا بين أناس لا يجمعهم رابط في المقام الأول، مثل شركات الطعام التي لا تعرف بشأن المؤسسات الخيرية أو أناس في شركات مالية لا يتواصلون عادة مع أشخاص تحت خط الفقر، أو المحتاجين. يمكن أن يحدث هذا تأثير لا يمكننا أن نراه لكننا نحسه.

موسيقى

تشارلز مكفيلتون: ما يجعلني سعيدا حين أجلس هنا، هو أن أتلقى طعاما معلبا من فتاة صغيرة، وأرى التغيير علي وجهها. تلك هي اللحظات الصغيرة التي تذكرني بأننا جميعا مرتبطون بطرقنا وأشيائنا المختلفة. وكذلك كانت فرصة المجيء إلى إكسبو لايف ومشاهدة هذا الأمر مع أناس من دول مختلفة، يقومون بأشياء مذهلة، أشياء رائعة بنظري، تذكرني بأنني لست وحدي. بأننا لسنا وحيدين.

راما شقافي: شكرا لك تشارلز.

راما شقافي: نبتكر بهدف" هو البودكاست الرسمي لإكسبو لايف، أحد برامج الابتكار في إكسبو 2020 دبي. يمكن للابتكار أن ينبع من أي مكان ومن أي شخص.

"نبتكر بهدف" من إنتاج شبكة كيرنينغ كلتشرز.

تذاع حلقات البودكاست يومي الأحد والأربعاء من كل أسبوع. تابعونا على منصة البودكاست المفضلة لديكم ولا تفوتوا أي حلقة. إن أعجبتم الحلقة، شاركوها مع أصدقائكم واكتبوا لنا تعليقاتكم وآراءكم.